

ثم جانا الجزء الاول من قصة (ياحسرتي عليك يا زعيتر) فلما ان صاحبنا هزم على طبع هذه القصة المفيدة أجزاء متفرقة فسرنا أنه شارح في انعامها ونشرها، وقد وضعت هذا الجزء على مكتبي لا تذكركه اذا سمحت لي فرصة فراخ فأقرأه فيها فلم تسخ هذه الفرصة الا في سفري الى الهند فكان لي تسلية وتمتت لو كان سفراً كبيراً، فهو قد جمع بين اللذة والفائدة، فقد أضحكني وأبكاني غير مرة، وأفادني فوائد متعددة، واذا كنت أقد استفدت منه فوائد تاريخية واجتماعية فن فوائده لغوام أهم منه يلهم كيف يهاضون في السفر والحضر على صحتهم وعلى أموالهم، وعلى آدابهم واخلاقهم، ويصير مزيجي المهاجرة بما يقدمون عليه، وما يحتاجون اليه فيه، فأشكر للكتاب عمله شكراً أرجو ان يكون منشطاً له على الامراع بالبحار هذه القصة وطبعها، وحبذا لو عاد الى نشرها تباعاً في جريدته غير ملتفت الى من يجهلون فوائدها من المتطمين،

يظن بعض الناس ان مثل هذه الكتب والرسائل التي يكتبها شكري اقدمي باللغة العامية تضحف اللغة العربية الفصيحة وهذا الظن خطأ بل هي سلم ترقية العامة فيها فانها ليست عامية محضة بل هي مزوجة بالفصح السهل، وهي لا تضر الطائفة انا قرأها

بَابُ الْخَبْرِ وَالْأَمْرِ

﴿ الانكليز في جنوب ايران والخليج الفارسي والبلاد العربية ﴾

يعد الانكليز في استعمار حصتهم من بلاد إيران التي نالوها بالقسمة مع روسيا (وهي القسم الجنوبي المتصل بالبحر) وانما يجدون بالصل الاقتصادي والسياسي لا بالحروب والغارات والفتن كما فعلت روسيا، واين روسيا بل اين فرنسا التي هي اعلم منها واعنى من دهاء الانكليز وبراعتهم في الاستعمار، اخذ الانكليز من إيران امتياز استخراج زيت البترول من الأهواز، ومدوا من منابع الغاز الى عبادان في

شاطئ الخليج الفارسي سكا حديد ، واخذوا يشيدون المباني الصناعية والمستودعات والقصور في عبادان (وكانت تسمى جزيرة برم) وسوها (عبادان لندن) ويقال انهم جعلوا للشيخ خزعل خان ألف جنيه في السنة في مقابلة الأرض التي اخذوها من عبادان على الشاطئ . وهي بالقرب من بلدة المحمرة حتى ان الباخرة الانكليزية التي ركبها الى البصرة كانت تحمل ادوات كثيرة الى عبادان فلم تقف عليها بل وقفت امام المحمرة وفرغت هناك شحنتها في الفلك الحوامل التي تنقله الى شاطئ عبادان ، فما جهل حكومة إيران !!

ثم انهم برسلون رجالهم السياسيين والحربيين الى الثغور الإيرانية وكل بلد يمدون نفوذهم فيه ، وكل هؤلاء الرجال يعرفون او يتعلمون اللغة الفارسية واللغة العربية ، وقد كان من في احدى البواخر التي ركبناها بين الهند والخليج ضابط انكليزي بري عادي (اي غير عسكري) يقرأ طول نهاره ويترجم بالعربية والفارسية ويتعرض للكلام مع بعض المسافرين من العرب على خلاف عادة الانكليز ، والحاجة تغير العادات . وقد علمت انه منذ سنتين او أكثر لا يوجد في نهر ابي شير حاكم من قبل الحكومة الإيرانية وانما الاحكام كلها في يد قنصل الانكليز ، وهذا الثغر هو أهم ثغور إيران ، فباحسرتنا على حكومة إيران

ان القوى التي يفتح الانكليز بها الممالك الشرقية هي علمهم وجعل أهل هذه الممالك وجعل حكوماتها وظلمهما ، ثم المال الذي يستخدمون به فريقا من أهلها في مصالحهم ، وينشئون به من الأعمال والمصالح ما يثبت به أقدامهم ، ويرون الناس ان الخير والامران والامان إنما تكون بوجودهم ، ثم مراعاة سنن الكون ونظام الاجتماع في العمل فلا يدخلون في شيء الا بعد تمام الاستعداد للنجاح فيه ، ووراء ذلك كله قوة الاسطول والعسكر ، ولا يستعملون هذه القوة الا عند الضرورة ، ويأخذون فيها بالشدة والحزم في الارهاب فيوجهون منها الى الشيء اضعاف ما يستحقه حتى لا يطمع الخصم في المقاومة فيحتاجون الى الحرب والضرب الذي يؤثر الاحتقاد ويؤسس الحفائظ التي لا تؤمن عاقبتها

ليست هذه الدولة الطامعة مكتفية بث نفوذها وتثبيت قدمها في بلاد ايران بل هي تمهد السبل لامتلاك ما يقابلها من بلاد العرب كسقط وسائر بلاد عمان وما يليها من السواحل العربية الى الكويت حتى البصرة ، فقد مكنت نفوذها في مسقط وقيدت سلطانها بماهدة بحر علبه تينات كثيرة وتفتح لها منافذ السيطرة

عندما نشاء، وبلغني وأنا في البصرة ان الانكليز اتفقوا معه في هذه الأيام على منع ادخال السلاح الى مسقط على ان يوضوا عليه ما يربحه من المكس (الحرك) الذي يأخذه على ما يدخل منها كل عام ، ولم يكتفوا بهذا بل اتفقوا معه ايضاً على جمع السلاح الذي في أيدي الاهالي وإعطائهم منه ، وبعد ذلك يحملونه عنده ليكون هو المسؤول عن كل حركة نارية في يده ، وماذا يستفيدة هو او تستفيدة البلاد من وضع السلاح في قصر السلطان وهو على شاطئ البحر بجوار قنصل الانكليز والبوارج الانكليزية امامها في كل حين ، وما ادري لماذا يخار هذا السلطان المقام في هذه البدة التي هي في هاوية شديدة من الجبل بين جبال جرداء محذقة بها تحت نفوذ قنصل الانكليز ولا يحمل مقامه في السيل الأخر الذي هو جنة عمان

وأما ما فعله الانكليز من الشدة في دبي في العام الماضي فقد كان من شذوذهم ولعلهم ندموا ان فعلوه كما ندموا في مسألة داشواي كما يظن - فان أهل دبي قد نفروا منهم بعد ذلك اشد النفور ولم يرض شيخهم بعد ذلك ان يكون للانكليز في دبي موطن قدم لا للبريد ولا لما هو فوق البريد وانذرهم بلهم اذا ارادوا ان يحدثوا فيها حداً بالقوة فان جميع الاهالي يتركونها لهم ويرحلون عنها !

وبلغني اهم طلبوا ان يحصوا النواصين في البحرين ويحملون لهم دفاتر يحصون فيها ما يجمعونه من التؤلؤ كل عام ، فلم يقبل شيخ البحرين ولا الاهالي هذا الاقتراح بل احدث عند الجميع وسوسة فاعتقدوا ان الانكليز يهدون السبيل بذلك الى مشاركة أهل الخليج في رزقهم هذا وانهم ربما يعاملونهم بعد ذلك كما يعاملون النواصين في جهة سيلان اذ تأخذ الحكومة الانكليزية منهم ٦٥ او ٧٥ في المئة مما يجنونه فلا يكون لهم منه الا مقدار القوت الذي يعيشون به لا جل ان يتمتع بالثروة غيرهم . هذا ما يتحدثون به والخوف على مستقبل هذه البلاد عظيم والجهل عام فلا يدري الناس ما يعملون ، ولله الامر من قبل ومن بعد

﴿ طلب المسلمين القيمين بالمانية مساعدة الدولة ﴾

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله على نعمة الاسلام والصلاة والسلام على خير الانام . أما بعد فتحكم
تحمية أهل الاسلام ، ونسأل الله لنا ولكم الهداية وحسن الختام ونرفع اليكم بهذا
ما يأتي . تعلمون أن الدولة العثمانية صاحبة الخلافة العظمى وحامية الحرمين الشريفين
قد بنت وتصدت عليها حكومة ايطالية الظالمة وانأوتها السدوان والحرب في ولاية طرابلس
افريقية المتاخمة لمصر . وحيث أن الامة الاسلامية أمة واحدة بدليل قوله تعالى « ان
هذه أممكم أمة واحدة » وحيث أن المسلمين أخوة يجب عليهم مطونة بعضهم بعضا
بدليل قوله تعالى « إنا المؤمنون أخوة » وقوله عليه الصلاة والسلام « المؤمن للمؤمن
كالبان يشد بخصه بعضا »

وحيث أن الله جل وعلا قد أمرنا في كتابه أن نرد كيد المعتدين علينا بدليل
قوله تعالى « فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » فيجب متاعلي كل
مسلم ومسلمة يؤمن بالله واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله أن يدفع هذا السداء الذي
نزله باخواتنا في الدين يبذل نفسه وماله بدليل قوله تعالى « وجاهدوا بأموالكم
واقسبكم في سبيل الله » وأي سبيل لله أقوم وأفضل من الجاهدة لدفع حكومة ايطالية
الباغية على اخواتنا المسلمين

لهذا ندعوكم أولا أن أعينوا دولة خلافتكم في حربها هذا يبذل المال والنفس
كل على قدر طاقته واستطاعته لان في ذلك إغاثة لآخوانكم المجاهدين بطرابلس
وأن نعلموا كل معاملة تجارية ومعاشية مع الطليان القيمين النازلين والقيمين يبلادكم
أي قاطمون قاطمة تامة

هذه دعوتنا اليكم كتبناها بدم قلوبنا نرجو منكم إذا عظمها ونشرها بين اخواتنا المسلمين
بطرفكم كما أننا نرجو توزيع النسخ المرسولة مع هذه على بعض الاخوان لقراءتها بالساجد
أو نشرها بالطرق التي تستحسنونها . ونحيطكم علما أن هذه الدعوة قد تمت أيضا الى
أطراف العالم الاسلامي . وانا تنفرد الى انولى عن وعلا ان يلهسكم العنواب وأن يسيكم
على أداء هذا الفرض الديني ثوابا عظيما

اخوانكم في الدين

المسلمون القيمين بالمانية

مكرم . اسحاق حقي . علي وفاق . نوري